

وقصة : « مقاطع من رحلة الوشم » تشساوك « تسابوت الأحلام المصلوبة » و « حصار رجل محاصر » وضوحهما • بييد انها تلجأ الى « التقطيع » وانفصال المقاطع وترقيمها وتداخلها • وقد اهتم العنوان بابرار كونها : « مقاطع ٠٠٠ » • وتلك طريقة فنية أخرى يهتم بها الكاتب في كثير من قصصه وان تداخلت المقاطع واختفى الترقيم • وهذه المقاطع لا تلتزم – بطبيعة الحال – بالتسلسل الزمني ، وانما تخضع للتقديم والتأخير وفقا لاحتياجات الكاتب • لكننا لو رتبنا المقاطع في هذه القصة ترتيبا زمنيا لما خسرتنا شيئا ، وربما كان انسيابها مع تيار الزمن فيه راحة للقارئ الذي لا يجب أن نسعى الى ارهاقه بغير مقتضى • وللكاتب قصص كثيرة مهمة خضعت للانسياب الزمني مثل قصة : « رحلة الطقوس الأخيرة » ، ولجذب انتباه القارئ والاستحواذ على فطنته نراه لا يسمى بشخصه ، أو يحدد الفترة الزمنية التي يتحدث عنها • وله منها غاية أخرى • وهي غاية فلسفية لا فنية • فهو بهذه الطريقة – كما لا يخفى – يريد أن يكسب رؤاه صفة العمومية رغم خصوصيتها الشديدة • قصة وحيدة في هذه المجموعة خضعت للتجديد الزمني ، وهي قصة : « قوس قزح » التي تحدث فيها عن « الثغرة » •

ونعود بقصة : « مقاطع من رحلة وشم » الى الشقاء الانساني من جديد ، رغم بذرة الأمل الكامنة في الوجود ، مرتبين مقاطعها ترتيبا زمنيا • في المقطع الثاني ينبج الجذ ذكرا على سبع بنات يسميه « أبا زيد » بعد أن بلغ من الكبر عتيا • ولا يخفى ما تدل عليه التسمية من فروسية • وفي المقطع الرابع ختان « أبا زيد » • ويصف المؤلف مراسم هذا الطقس بضربات سريعة من فرشاته • وفي المقطع الثامن يدق الوشم على ذراع الصبي • ويعنى الكاتب أيضا بتصوير مراسم هذا الطقس • وكان الوشم لفارس يشهر سيفه : أبو زيد اسمه ، وأبو زيد على ذراعه ، ليصبح أبا زيد زمانه • وفي المقطع السادس يكبر الصبي • ويصير أبا لصبي صغير يتباهى بقوة أبيه في فناء المدرسة • ويدعى أنه اشترك مع أبا زيد الهلالي في معارك كثيرة بدليل الوشم على ذراعه • ومن مآثر الأبا – في نظر الابن – أنه رأى الدنيا كلها • وقد وعده بأن يصحبه معه لزيارة مصر في يوم قريب • وفي المقطع العاشر يدور حوار بين الابن والأبا حول قوة الأخير – فهو في عيني ابنه لا يهزم أبدا • ويجازيه الأبا وهو يزدرد همومه • ثم يبدأ المؤلف في الكشف عن معاناة شخص القصة • ففي المقطع الأول نراه بائعا سريحا يبيع البرتقال في القطارات ، وقد صحب ابنه معه في هذه الرحلة ليكون شاهدا على هزيمته • هزيمة أبا زيد هلالى زمانه الحديث • وفي المقطع الثالث نشاهد البائع السريع